

"تسليم نحوي"

غِيَابُ شَاهِدِ سَيَّبِيهِ الشَّعْرِيِّ النَّحْوِيِّ أَوْ نُدْرَتُهُ فِي أُمَّاتِ الْكُتُبِ  
النَّحْوِيَّةِ

Absence of Syntactic and Poetic Evidence or Its Rarity in  
Most Significant Sources

أ.م.د. علاء كاظم جاسم

Asst.Dr. Alaa Kadhim Jassim

العراق / جامعة بابل / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Dept of Arabic, College of Arts, University of Babylon, Iraq

[alaaalmusawi223@gmail.com](mailto:alaaalmusawi223@gmail.com)

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي  
Turnitin - passed research

### مُلخَصُ البَحْثِ:

يُعنى هذا البحث بدراسةِ الشاهدِ الشعريّ النحويّ في كتاب سيبويه، فقد وجدتُ أنّ بعضَ تلك الشواهد قد انتهت عنده، وعند بعض سُراحيّ كتابه، فغاب الاستشهاد بها في مدوّنات أمّاتِ كُتبِ النحويين من بعده، وقد يندرُ أن تجدَ بعض تلك الشواهد عند المتأخرين بعد أن عزفَ عنها المتقدمون، فرغبتُ في رصّد هذا الغياب، وتلك النُدرة، ومن هنا كان موضوع ورقتنا البحثية بعنوان (غيابِ شاهدِ سيبويه الشعريّ النحويّ أو نُدرته في أمّاتِ الكُتبِ النحويّة)، محاولاً - في الغالب - تلمّسَ عللَ ذلك الغياب أو تلك النُدرة.

الكلمات المفتاحية: غيابُ شاهدِ سيبويه الشعريّ، نُدرةِ الشاهد، أمّاتِ الكُتبِ النحويّة، التعظيم أو الشتم، المنادى المُرخّم.

### Abstract

The present research study is concerned with the study of the poetic and syntactic evidences in Seebaway's book. It is found that some of these evidences are settled by him and some interpreters. Then there is no mention to his achievement in the references and sources that float into surface after his reign. So it is of possibility to trace such mentions in the late interpreters worth being caught in the lens of explication and attention. As a result, this documentary research paper, Absence of Syntactic and Poetic Evidence or Its Rarity in Most Significant Sources, attempts to truck reasons of both "absence" and "rarity."

**Keywords:** Absence of Seebaway's poetic quotation, Rarity of quotation, Great grammatical reference books.

## المقدمة:

لا يخفى ما للشاهد الشعري من مكانة في الدرس اللغوي عمومًا، والدرس النحوي على وجه الخصوص فهو الدليل على صحّة الاستعمال اللغوي بوصفه أصلًا من أصول النحو العربي وهو السماع، وقد وجدت بعد إجمالة النظر في كتاب سبويه أنّ بعض شواهد الشعريّة النحوية قد انتهت عنده، وعند بعض شُراح كتابه، فغاب الاستشهاد بها في مدوّنات أمّات كُتب النحويين من بعده، وقد يندُر أنّ تجد بعض تلك الشواهد عند المتأخرين بعد أن عزفَ عنها المتقدمون، فرغبت في رصّد هذا الغياب، وتلك الندرة، ومن هنا كان موضوع ورقتنا البحثية بعنوان (غياب شاهد سبويه الشعريّ النحويّ أو نُدرته في أمّاتِ الكُتبِ النحويّة)، ومحاولا - في الغالب - تلمّس علل ذلك الغياب أو تلك الندرة، ولا أحسب أنّ أحدًا ما - بحسب اطلاعي - قد كتَبَ في هذه المسألة.

وكان منهجي في البحث هو المنهج الوصفيّ التحليلي، وذلك من خلال تدوين عنوانٍ للشاهد الشعري النحوي، وبيان موطن الاستشهاد فيه، ومن ثمّ رصّد ذلك الشاهد في أمّات الكُتبِ النحويّة، وقد قام البحث على توطئة وخمس مسائلٍ مذيّلة بخاتمةٍ ذاكراً بعدها قائمة بمصادر البحث ومراجعته، واختصت التوطئة ببيان مفهوم الغياب والندرة التي يُنشدها البحث مع ذكر أمّات الكُتبِ النحوية التي سنحاول رصّد شواهد سبويه فيها، واختصت المسألة الأولى بـ (حذف المبتدأ على الاستئناف وجواز الاتباع)، ودرست في المسألة الثانية الشواهد الشعريّة في (ما ورد على التعظيم والمدح أو الشتم والذم)، وأمّا المسألة الثالثة فكانت بعنوان: (توحيد الفعل المُقدّم)، وليبيان أثر السياق في المنادى عقدنا (بناء المنادى على الضمّ بوصفه معرفةً تبعًا للسياق) عنوانًا للمسألة الرابعة، وكان للمنادى المرخّم نصيبه في البحث، ومن هنا

كانت المسألة الخامسة بعنوان: (ترخيم الأعلام الرباعية (حارث، ومالك، وعامر) غير المختومة بالتاء)، وذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.  
توطئة:

### مفهومُ غيابِ شاهدِ سيبويه الشعريِّ النحويِّ وندرتهِ ورصدِ أمّاتِ الكُتبِ النحويّةِ في البحثِ

قبل أن نشرع في دراسة علل غياب شاهد سيبويه الشعري النحوي أو ندرته في أمّات الكتب النحوية، لا بدّ لنا من وقفةٍ على مفهومي الغياب والندرة التي نشدها في البحث، مع وقفة على مفهوم الشاهد الشعري، مستعرضاً أمّات الكتب النحوية. فقد ذكر الجوهرِيُّ في صحاحه أنّ الغيب: هو "كلُّ ما غاب عنك"<sup>(١)</sup>، والذي نشده من غياب الشاهد هنا هو ما كان نقيض الحضور، قال صاحب المحكم: "الحُضورُ، نقيض المغيب، حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً وحِضَارَةً"<sup>(٢)</sup>

وأما الندرة فقد رصدها صاحبُ (العين) بقوله: "نَدَرَ الشيء إذا سَقَطَ، وإنَّما يُقال ذلك لشيءٍ من بين شيءٍ أو من جَوْف شيءٍ، وكذلك نَوَادِرُ الأشياءِ تَنْدُرُ"<sup>(٣)</sup>، وقيل في النادر إنّه: "ما قلَّ وجودُه وإن لم يخالف القياس، فإن خالفه فهو شاذ"<sup>(٤)</sup>، وتقول: نَدَرَ المألُ في هذه الأزمة إذا قلَّ وجودُه"<sup>(٥)</sup>.

وتأسيساً على ما تقدّم فالغياب الذي نشده: هو عَزُوفُ النحويين عمّا استشهد به سيبويه في كتابه دليلاً على القاعدة النحويّة التي يروم الإفصاح عنها.

وأما الندرة التي نبتغيها في ورقتنا البحثية: فهي شاهد سيبويه الشعري النحوي الذي قلَّ الاستشهاد به في أمّات المصادر النحوية، ما يمكننا الاصطلاح عليه - كما سيأتي - بـ (إحياء شاهد سيبويه الشعري النحوي).

وأما أمات الكتب النحوية فقد اعتمدنا- في الغالب- على ما ذكره محمد بن محمد حسن شراب في مؤلفه (شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية) (٦).

وانسجاماً مع عنوان بحثنا سنعمد أغلب المصادر التي ذكرها محمد بن محمد في كتابه (شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية) مضافاً إليها بعض أمات المصادر النحوية التي اعتنت بشرح كتاب سيبويه، وشرح شواهد، وسنستعين أيضاً بما دونه ابن مالك، وعلى وجه الخصوص ألفيته وبعض شروحه، وكتابه (شرح التسهيل)، وبعض شروحه - كما سيأتي - مرتبة ترتيباً زمنياً، وهي كما يلي:

١. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ).

٢. المقتضب، لمحمد بن يزيد أبي العباس المبرد (ت: ٢٨٥هـ).

٣. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت: ٣١٦هـ).

٤. شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت: ٣٣٨هـ).

٥. شرح كتاب سيبويه، للحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ).

٦. التعليقة على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ).

٧. شرح أبيات سيبويه، ليوסף بن المرزبان أبي محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ).

٨. النكت في تفسير كتاب سيبويه، ليوסף بن سليمان بن عيسى أبي الحجّاج الأعلم الشتمري (ت: ٤٧٦هـ).

٩. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، أبو

- الحجاج يوسف ابن سليمان المعروف بالأعلم الشتتيري (ت: ٤٧٦هـ).
١٠. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ).
١١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد المعروف بأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ).
١٢. تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب ( شرح كتاب سيويه)، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف (ت: ٦٠٩هـ).
١٣. شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش أبي البقاء موفق الدين النحوي (ت: ٦٤٣هـ).
١٤. شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، لابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ).
١٥. شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي المعروف بابن مالك (ت: ٦٧٢هـ).
١٦. شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي المعروف بابن مالك (ت: ٦٧٢هـ).
١٧. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد بن مالك أبي عبد الله (ت: ٦٨٦هـ).
١٨. شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: ٦٨٦هـ).
١٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لمحمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).

٢٠. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لمحمد بن يوسف الشَّهْرِبَارِيُّ أَبِي حَيَّانِ الأَنْدَلِسِيِّ (ت: ٧٤٥هـ).

٢١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المعروف بابن أم قاسم المرادي (٧٤٩هـ).

٢٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ).

٢٣. تحليص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ).

٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ).

٢٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله ابن عقيل بهاء الدين العقيلي (ت: ٧٦٩هـ).

٢٦. المساعد على تسهيل الفوائد، لعبد الله ابن عقيل بهاء الدين العقيلي (ت: ٧٦٩هـ).

٢٧. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لإبراهيم بن موسى أبي إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ).

٢٨. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥هـ).

٢٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين علي بن محمد بن عيسى أبي حسن الأشموني (ت: ٩٠٠هـ).



٣٠. شرح التصريح على التوضيح ( التصريح بمضمون التوضيح في النحو)،  
لخالد بن عبد الله الأزهري (ت: ٩٠٥هـ).

٣١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين  
السيوطي (ت: ٩١١هـ).

٣٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت:  
١٠٩٣هـ).

٣٣. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد  
بن علي الصَّبَّان (ت: ١٢٠٦هـ).

وعلى الرغم من عدّ شواهد سيبويه الشعرية أصحّ الشواهد، ويكفي في حقّها  
ما ذكره البغدادي في مدونته خزانة الأدب بوصفها " أصحّ الشواهد اعتمد عليّها  
خَلَفٌ بعد سَلَفٍ مَعَ أَنْ فِيهَا أبياتا عديدة جهل قائلوها وَمَا عيب بها ناقلوها وقد  
خرج كِتَابَهُ إِلَى النَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ كَثِيرٍ وَالْعِنَايَةَ بِالْعِلْمِ وَتَهْذِيبَهُ وَكَيْدَهُ وَنَظَرَ فِيهِ وَفَتَشَ  
فَمَا طَعَنَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ وَلَا ادَّعَى أَنَّهُ أَتَى بِشِعْرٍ مُنْكَرٍ"<sup>(٧)</sup> غير أننا نجد  
عزوف ذلك الخَلَفِ من النحويين عن الاستشهاد بها أو ندره اتخاذ ما استشهد به  
سيبويه دليلا على القاعدة النحوية.

وبعد هذه التوطئة سنعرّض بعض شواهد سيبويه الشعرية التي دلّ بها على  
مسائله النحوية، وعزف النحويون عن الاستشهاد بها أو ندر استشهادهم بها في  
أمّات الكُتُبِ النحويّة المتقدّمة:

أولاً: حذف المبتدأ على الاستئناف وجواز الاتباع:

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطةً      أخوالنا وهم بنو الأعمام

ذكره سيبويه شاهداً على رفع (أخوانا) بوصفه خبر ابتداء محذوفٍ منسوباً للمهلل بن ربيعة<sup>(٨)</sup>، فكأنه قال: هم أخوانا وهم بنو الأعمام. وقوله: وهم بنو الأعمام، يدل على المبتدأ المحذوف<sup>(٩)</sup>.

وعند تتبع هذا الشاهد في أمات الكتب النحوية المتقدمة فإننا لا نجد حاضراً إلا في مَدَوْنَةِ النَّحَّاسِ في شرحه لأبيات سيبويه، وعند السيرافي، وابن السيرافي، وعند الأعم الشنتمري في النكت، وتحصيل عين الذهب<sup>(١٠)</sup>، بمعنى أن هذا البيت لم يلق حظاً من العناية إلا عند سيبويه وشرّاح كتابه، وشرّاح أبياته، بل لم نجد حتى في بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وتنقيح الأبواب لابن خروف.

والمتحقق أن غياب ذلك الشاهد في تعليقة أبي علي الفارسي كان نابغاً من منهجه في تأليف منجزه هذا، فمن "يقرأ" التعليقة "يستطيع أن يتصور أن أبا علي كان يقرأ في كتاب سيبويه، أو أن أحد تلاميذه كان يقرؤه عليه، حتى إذا مرّت عبارة يُظنُّ أنها غامضة، أو يلاحظ رسم الاستفهام على وجوه الطلاب عند طرقها مسامعهم، ترى الفارسي يعلّق عليها بقدر الحاجة لكشف الغموض، فنراه يتوسّع في التعليق تارة، ويختصر تارة أخرى"<sup>(١١)</sup>، وقد غلبت الأبواب الصوتية والصرفية على كتابه هذا مُقْبَلًا من الأبواب النحوية، ما يدلُّ على انتقائيته في الشرح، ويتضح هذا جلياً حين مراجعة أبواب كتابه<sup>(١٢)</sup>.

ولم يكن ابن خروف في كتابه: (تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب) ببعيدٍ عن منهج أبي علي في التعليقة، إذ "لم يعرض لواحدٍ وعشرين باباً بالشرح، واقتصر على القول بأنّها "بينّة غاية البيان"<sup>(١٣)</sup>.

والملاحظ أنَّ شاهد سيبويه المُتقدِّم قد تَكَرَّرَ في الباب الذي ترجمه بـ " هذا باب ما يَنْتَصِبُ على التعظيم والمدح "، إذ أجاز فيه رفع أخوالنا أو نصبه أو جره لما فيه من التعظيم والمدح <sup>(١٤)</sup>، وصرَّح النحاس بأنَّ: " للعرب في هذا البيت ثلاث لغات الرفع والنصب والجر، فأما الرفع فعلى التفسير كأنه قيل له: أيُّ بني يشكر؟ فقال: هم أخوالنا، وأما النصب فعلى معنى أخوالنا، وأما الجرُّ فعلى البدل من يشكر، أي: بيوت أخوالنا " <sup>(١٥)</sup>.

ومن هذا الضرب قول الفرزدق:

ورثتُ أبي أخلاقه عاجلِ القرى... وعَبَطَ المَهاري كَوْمها وشبُوبها

أنشده سيبويه شاهداً على قطع (الكوم) وما بعدها مما قبلها، وحملها على الابتداء، كأنه قيل له: أي المَهاري؟ فقال: كَوْمها وشبُوبها <sup>(١٦)</sup>، وعَقَّب الأَعلم بأنَّه لو خُفِضَتْ على البدل لجاز <sup>(١٧)</sup>.

والمتحقِّق أنَّ رواية هذا البيت مُخْتَلَفٌ فيها، فهي في ديوان الفرزدق: <sup>(١٨)</sup>

وَرِثْتُ [أبي] <sup>(١٩)</sup> أخلاقه عاجلِ القرى وُضِرَبَ عراقيبِ المتاني شَبُوبها

وأكد السيرافي هذه الرواية، معقباً على رواية سيبويه: فـ " هذا البيت لم يذكر قائله في كتاب سيبويه، وفي أكثر النسخ شنونها بنونين وشين، وفي كتاب مبرمان <sup>(٢٠)</sup>: وشيوبها بياين وشين... والذي رأيته في شعره في قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك أولها <sup>(٢١)</sup>:

رأيتُ بني مروان يرفعُ مُلكهم... مُلوكُ شَبَابٍ، كالأسودِ وشيبها

وفيها يُخاطَبُ هشاماً بعد ما ذكره بآبائه:

ورثتُ أبي أخلاقه عاجلِ القرى... وضرِبَ عراقيبِ [المتاني] <sup>(٢٢)</sup> شَبُوبها

والشوب: السيف، يشبُّ فيها ضوءه إذا التهب " (٢٣).

وهو ما أكدّه ابن السيرافي مشككاً في الرواة، قال: " وقد وُضِعَ البيتُ في الكتاب وَضْعاً ليس بصحيح، ولعلّ الذين نقلوه غيراً وإنشاده، فمن تغييره: إنشادهم (كومها وشنونها)، والقصيدة بائية، وليست بنونية، وهي للفرزدق " (٢٤)، ورجح الأعلم الشنتمري رواية النونين، قال: " ويروى (وشنونها) بنونين، وهو أصحُّ، والشنون: التي أخذت في السمن ولم تنته " (٢٥)، وعقب عبد السلام محمد هاون، محقق (كتاب سيبويه) بأن الشنتمري قد أخطأ في ترجيحه؛ لأن البيت من قصيدة بائية معروفة للفرزدق (٢٦)، وهو ما ثبت لنا كما تقدّم.

والمحقق أنّ بيت الفرزدق بوصفه شاهداً نحويّاً من شواهد سيبويه قد غاب في أمات الكتب النحوية المتقدمة، ولم نجد له ذكراً شاهداً على حذف المبتدأ أو الاتباع - في غير ما تقدم من المصادر - التي اعتنت بكتاب سيبويه، بل غاب حتى عن بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وتنقيح الألباب لابن خروف، وقد ذكرنا أنّ هذا الأمر نابعٌ من منهجيهما في التعامل مع كتاب سيبويه. والأوفق أنّ أغلب النحاة قد هجروا البيت إيماناً منهم بما للتصحيح والتحريف من أثر في الاستشهاد بالشاهد الشعري (٢٧)، وقد صرح عبد الجبار النائلة بأنّ تغيير رواية الشاهد الشعري، وفي موطن الاستشهاد يترتب عليه عزوف من النحويين عن الاستشهاد بمثل هذا الضرب من الشواهد (٢٨)، فإذا ثبت هذا فلا شاهد في البيت على القطع والاستثناف كما ذكر سيبويه.

ومن شواهد هذا الباب قول الراجز:

وساقين مثل زيد وجعل... سقبان ممشوقان مكنوزا العصل

هكذا أنشده سيويوه، والشاهد فيه أنه رفع (سقبان) وما بعده، ولم يحمّله على ساقين، بل رفعهما، وجعلهما خبر ابتداء محذوف، فكأنه قيل: ما هما؟ فقال: هما سقبان<sup>(٢٩)</sup>، ورواه النحاس - كما يحكي سيويوه عن عيسى بن عمر - (سقبان ممشوقان مكنونا العضل)، وصرّح النحاس بأن سيويوه قال: وأنشده الخليل<sup>(٣٠)</sup> بالجرّ على البدل (صقيين ممشوقين مكنوني عضل)<sup>(٣١)</sup>، وقال الأعلام الشتمري: "ولو خُفِضًا على البدل من الاسمين قبلهما لجاز، إلا أنه اضطرّ إلى التزام الرفع لقوله: مكنوزا العضل، ولو جرّ فقال: مكنوزي العضل لانكسر الشعر"<sup>(٣٢)</sup>.

والملاحظ تبأين رأي الأعلام في هذا البيت، فقد ذكر في كتابه (النكت) رواية سيويوه (سقبان) من دون الإشارة إلى ذلك الاضطرار، قال: "فرع معنى هما سقبان، ولو خَفِضَهُ على البدل، أو نَصَبَهُ على المدح لجاز"<sup>(٣٣)</sup>، وإذا علمنا أن كتاب (النكت) للأعلام الشتمري أسبق زمنًا في التأليف من كتابه (تحصيل عين الذهب) الخاص بشرح شواهد سيويوه، والعلاقة بينهما علاقة أصل بفرع<sup>(٣٤)</sup> لتبيّن لنا عدم ثقته بما أثار عن عيسى بن عمر، وأراه ضربًا من تطوّر فكر الشتمري النحوي، ولعلّ هذا الاضطراب في رواية هذا البيت قد دفع بالسيرافي إلى عدم ذكر البيت - محلّ الدراسة - بل اكتفى بذكر دلالة (سقبان)، ومعناه: الطويلان، ودلالة (ممشوقان): أي: ملتفّان<sup>(٣٥)</sup>.

وتحرير ما تقدّم أن هذا الشاهد قد غاب في أمّات الكتب النحوية، فهجره النحاة في مدوّناتهم، فلم نجد له ذكرًا في غير ما تقدّم من مصادر، والمتحقق أن من اعتنى به شاهدًا قد جهل نسبته ما عدا ابن السيرافي الذي رصّد نسبته قائلاً: "وعندي أنه الحدلمي<sup>(٣٦)</sup>"<sup>(٣٧)</sup> بل أنه قد أنشد هذا البيت - برواية الأصمعي - رواية مختلفة عمّا أنشده سيويوه، قال: "وفي إنشاد الأصمعي<sup>(٣٨)</sup>:"

يَجِبِي لَهَا أَهْيَفُ مَسْدُودُ الْعَصْلِ مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جُمَيْحٍ أَوْ جُعَلٍ

لِلدُّلُو فِي أَيِّدِيهِمْ سَفْحُ عَجَلٍ صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَأْرُومَا الْأَصْلُ" (٣٩)

ولم أجد مَنْ يقول بمقالة ابن السيرافي في نسبة هذه الأبيات إلى الحذلي في ما راجعت في المشهور من مصادر النحو والصرف، وكتب المعجمات العربية، وكتب الأدب والبلاغة (٤٠).

ويتبلور مما تقدّم أنّ هذا الشاهد مصنوعٌ موضوعٌ، وهي مشكلة في النحو العربي، وقد عَنَّ لأحد الباحثين أن يُفردَ فيها فصلاً في كتابه لمناقشة هذه القضية المهمة وَسَمَهُ بـ (الوضع والانتحال والتغيير والتحريف) (٤١)، فكأننا هنا أمام أمرين شاهد مصنوع ومجهول القائل في آنٍ، ويُعد الشاهد المصنوع ضرباً من المجهول الذي لا يُعرفُ قائله (٤٢).

وقد نصَّ ابنُ سَلَامٍ على هذه الظاهرة المُشكَلَةِ في تاريخِ العربيَّة قائلًا: " وفي الشَّعْرِ مَصْنُوعٌ مَفْتَعَلٌ مَوْضُوعٌ كَثِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَلَا حِجَّةٌ فِي عَرَبِيَّةٍ، وَلَا أَدَبٌ يُسْتَفَادُ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَخْرَجُ، وَلَا مَثَلٌ يُضْرَبُ، وَلَا مَدِيحٌ رَائِعٌ، وَلَا هِجَاءٌ مُفْدِعٌ، وَلَا فَخْرٌ مُعْجَبٌ، وَلَا نَسِيبٌ مُسْتَطَرَفٌ" (٤٣)، ومما لا شكَّ فيه أنّ كثيرًا من الموضوعِ والمصنوعِ المُفْتَعَلِ قد تسرَّبَ إلى شعرنا العربيِّ القديمِ، فعرفَ النحاةُ بعضُهُ، فقطعوا بأنَّه مصنوعٌ موضوعٌ (٤٤)، وقد غابَ عنهم بعضه الآخر فتسرَّبَ إلى كتبهم، وقد صرَّح سيبويه نفسه في أكثر من موطن في كتابه بأنَّ بعض الشواهد الشعرية مصنوعة موضوعة (٤٥)، فكان له قدم السبقي في نقدِ الشواهدِ الشعريةِ.

ثانيًا: ما ورد على التعظيم والمدح أو الشتم والذم:

قبل التطرُّقِ إلى بعضِ شواهدِ سيبويه الشعريةِ النحويةِ التي وردت على تلكها الدلالاتين، أو دُ أن أشيرَ هنا إلى ما ذكره السيرافيُّ في كون الذي يرد على التعظيم

والمدح، أو الذي يردُّ على الشتمِ والتقبيحِ يجريان مجرى واحداً، وطريقُ الإعرابِ فيها واحد، وفي كلِّ واحدٍ منهما ثلاثةٌ أوجهٍ، الأول: الصفةُ واتباعُ الثاني الأول، وإن كان قصدك فيه المدحَ والثناءَ، مِنْ مَثَلٍ ما يُدكَّرُ من تكبيرِ صفاتِ الله تعالى على جِهَةِ المدحِ له والثناءِ عليه، والثاني: جوازُ نصبِهِ بإضمارِ (اذكر)، والثالث: أن تستأنفه فترفعه على إضمارِ الابتداء، وقصدُ المتكلمِ به هو الذي يصيِّره مدحاً وثناءً أو شتماً وتقبيحاً، فلربما قصدَ الإنسانُ بقوله: فلانٌ فاضلٌ شجاعٌ إلى الهُرءِ به، ويُتبيَّن ذلك في لفظهِ مِنْ مُحاورِهِ، وهذا معروفٌ في عاداتِ كلامِ الناسِ<sup>(٤٦)</sup>.

ويترشَّحُ مِنْ مقالةِ السيرافيِّ عنايته في توظيفِ سياقِ الحالِ، وأثرِ التنغيمِ الصوتيِّ في تحديدِ مقاصدِ الكلامِ ومراميه، فمِنْ شأنِ ذلك قلبُ المعنى من المدحِ والتعظيمِ إلى الشتمِ والذمِّ.

ومن شواهد ما ورد على التعظيم والمدح:

نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا... أَبَدَى النَّوَاجِدَ يَوْمَ بَأْسِلُ ذَكَرُ  
الْخَائِضُ الْعَمْرَ وَالْمَيْمُونُ طَائِرُهُ... خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ

ذكره سيبويه منسوباً للأخطل<sup>(٤٧)</sup> شاهداً على قطع (الخائض) وما بعده من قوله: (أمير المؤمنين)، وقد رفعه بوصفه خبر ابتداءٍ محذوفٍ، فكأنه قال: هو الخائضُ العَمْرُ، وهو الميمونُ طائرُهُ لما قصدَ من معنى المدحِ والثناء<sup>(٤٨)</sup>، وذكر ابن السيرافي جوازَ أن يكونَ على الابتداءِ وخبره محذوفاً<sup>(٤٩)</sup>، وقال الأعمش: "ولو نصبه على هذا المعنى لكان حسناً، ولو جرَّه على النعت أو البدل لجاز"<sup>(٥٠)</sup>.

والمتحقق - عند الرجوع إلى ديوان الأخطل - أن روايته تختلف عن تلك التي وردت في كتاب سيبويه، ولعلَّ ذلك من فعلِ بعض الرواة الذين أخذ سيبويه عنهم،

فقد اتضح لنا أن البيتين من قصيدة طويلة له في ديوانه مادحاً بهما عبد الملك بن مروان <sup>(٥١)</sup>، والملاحظ أن البيت الثاني: ( الخائض الغمر ..) قد ذكره الشاعر - بالجر - ( الخائض الغمر... خليفة الله) أولاً في الديوان، وقبله:

إلى امرئٍ لا تُعدِّينَا نَوَافِلُهُ      أَظْفَرَهُ اللهُ فليَهِنَا لَهُ الظَّفَرُ <sup>(٥٢)</sup>

وأما البيت الأول: ( نفسي فداء أمير ..) فقد ورد في الديوان بعد البيت الثاني، وبرواية (فَهُوَ فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)، وقبله:

فَلَمْ يَكُنْ طَاوِيًّا عَنَّا نَصِيحَتَهُ      وَفِي يَدَيْهِ بَدُنِيَا دُونََنَا حَصْرُ <sup>(٥٣)</sup>

ولعل الاختلاف في رواية الشاهد كان أحد أسباب عزوف النحاة عن الاستشهاد به في أمات الكتب النحوية، وعلاوة على تلك المصادر المتقدمة التي رصدت شاهد سيبويه المتقدم فإننا لم نجد له حضوراً الا عند بعض المتأخرين - ما يعني ندرته - وعلى وجه الخصوص عند أبي حيان الأندلسي في كتابه (التذييل والتكميل) قصداً لإنشاء المدح أو الذم أو الترحم، إذ يجوز فيه إظهار المبتدأ وإضماره، وإظهار الناصب وإضماره <sup>(٥٤)</sup>، وقد ذكره الشاطبي في مقاصده الشافية في باب (النعث) دليلاً على النعت المقطوع <sup>(٥٥)</sup>، والحال نفسه عند الدكتور فاضل السامرائي <sup>(٥٦)</sup>، ومن الواضح أنهم قد اكتفوا برواية سيبويه.

وفي استشهاد بعض المتأخرين على ما أنشده سيبويه ما يمكن تسميته بـ (إحياء شاهد سيبويه الشعري النحوي)، وهو أن يُنشُد سيبويه شاهداً شعرياً في باب ما، فيهجره أغلب النحاة المتقدمين ثم يرصدُه بعض المتأخرين فيحيونه في كتبهم شاهداً عمّا هجره النحاة السابقون، وإن دلَّ هذا الأمر على شيء فإنما يدلُّ على مزيد من العناية بشواهد سيبويه الشعرية.



وجعل سيبويه<sup>(٥٧)</sup> من هذا الباب قول المهلهل:

ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً      أخواننا وهُمُ بنو الأعمام  
وقد ذكرناه في ما تقدّم.

ومأ يتصل بهذا الباب، قال سيبويه: " وزعم عيسى أنه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصباً:

لقد حملت قيس بن عيلانَ حربها      على مستقلّ للنوائبِ والحربِ  
أخاها إذا كانتِ عِضاضاً سَمَاهَا      على كلِّ حالٍ من ذُلُولٍ ومن صَعْبِ  
زعم الخليل أن نصبَ هذا على أنك لم ترد أن تُحدِّثَ الناسَ، ولا من تخاطبُ بأمرٍ  
جهلوه، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ، فجعله ثناءً وتعظيماً، ونصبه على  
الفاعل، كأنه قال: أذكرُ أهلَ ذاك،....، ولكنه فعلٌ لا يُستعملُ إظهاره " (٥٨).

والمتحقق في نسبة البيتين أمهما من ملحقات ديوان ذي الرمة<sup>(٥٩)</sup>، ونسب أبو جعفر  
النحاس البيتين إلى الأخطل، إذ لم يقل: أخوها؛ لأنه أراد أعني أخاها، على إضمار  
فعل<sup>(٦٠)</sup>، والبيتان للأخطل عند السيرافي، وموطن الشاهد أنه نصب (أخاها) من  
(المُستقل) المجرور غير أنه قد توهم فنسب القول إلى يونس بن حبيب لا عيسى بن  
عمر كما تقدّم في كتاب سيبويه<sup>(٦١)</sup>، وشكك ابن السيرافي برواية الأبيات الواردة  
في كتاب سيبويه، ووجد أن في شعر الأخطل ترتيباً يخالف ما أورده سيبويه، وهذا  
الترتيب يبعده منه إنشاد الكتاب، إذ أورده هكذا:

تري الحلقَ الماذيَّ تجرِي فُضُولُهُ      على مستقلِّ بالنوائبِ والحربِ  
أخوها إذا كانتِ عِضاضاً سَمَاهَا      على كلِّ حالٍ من ذُلُولٍ ومن صَعْبِ<sup>(٦٢)</sup>  
والملاحظ أن رواية الديوان<sup>(٦٣)</sup> تختلف قليلاً عما أثبتته ابن السيرافي، إذ ورد هكذا:

ترى الحلقَ الماذيَّ تجرِي فُضُولُهُ      على مُستَخِفِّ بالنَّوَابِغِ والحَرْبِ  
أخُوها، إذا شالتْ عَضُوضًا سَمًا لها      على كلِّ حالٍ مِنْ ذُلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ

ولعلَّ هذا الاختلافَ في نسبة هذين البيتين، كان سببًا في ورودهما عند الأعلام الشنتمري بلا نسبة، والأمر اللافت للنظر أنه اكتفى برواية كتاب سيبويه، فالشاهد فيه في (النكت) "نصب (أخاها) من (المستقل) المجرور" (٦٤)، وذكر في (التحصيل) أن هذا النصب على المدح، ولو رفع على القطع، أو خفض على البدل من (المستقل) لجاز (٦٥)، وقد وهم الأستاذ رشيد بلحبيب، محقق كتاب (النكت) فذكر البيت الوارد في كتاب سيبويه بزيادة (الواو)، أي: (ولقد) زاعمًا أنها رواية النحاس والسيرافي (٦٦)، وقوله مجانِبٌ للصواب لما أثبتناه عنهما كما تقدّم.

وصفوة القول في البيت السابق نسطره في ما يلي:

١. ورد في كتاب سيبويه أن البيتين لذي الرمة، والحق أنهما للأخطل، وهذا ما فطن إليه أغلب من اعتنى بكتاب سيبويه وشرّاح أبياته - كما تقدّم - وهو ما أفصح عنه بعض المشتغلين بالشواهد العربية (٦٧)، بل برواية مختلفة، وفي موطن الشاهد كما تبين من رأي ابن السيرافي، وبدلالة رواية ديوان الأخطل، وقد ذهب الدكتور نعيم سلمان البديري إلى أن تعارض الروايات يسقط الاحتجاج بالشاهد الشعري على كل حال (٦٨).

٢. ولعلَّ هذا التعارض في الرواية قد أدى إلى غياب شاهد سيبويه الشعري النحوي في أماتِ الكتبِ النحويّة، إذ لم نجد له ذكرًا في غير ما تقدّم من مصادر، بل غاب حتى عند بعض من اعتنى بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي عليّ الفارسي، وتنقيح الألباب لابن خروف، والمتحقّق أن هذا الأمر نابع من منهجيهما في التأليف كما تقدّم.

٣.

٤. والأمر اللافت للنظر - بعد إجمالة النظر في أمّات الكتب النحوية - أنّ أبا حيان الأندلسي قد استدرك على ابن مالك مقالته في باب (النعته) حين قال " ويوافق [أي: النعت] المتبوع في التعريف والتنكير " (٦٩) ذاهباً إلى صحّة كلام ابن مالك اذا تَبَعَ النَعْتُ الْمُنْعَوَتَ فِي الإِعْرَابِ، مَعْقِبًا بِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِإِلْزَامٍ إِذَا قُطِعَ الوَصْفُ مُسْتَشْهَدًا بِالْبَيْتَيْنِ الْوَارِدَيْنِ فِي كِتَابِ سَيَبِيهِ، فَ (مستقل) نكرة، وصفته المقطوعة عنه، وهي (أخاها) معرفة (٧٠)، ووصف ناظر الجيش ما ذهب إليه الشيخ أبو حيان بأنّه غير مَرَضِيٍّ منه، فكلام ابن مالك الآن إنما هو في النعتِ التابعِ عمومًا لا في النعتِ المَقْطُوعِ، حتى يَسْتَدْرِكَ عَلَيْهِ (٧١).

والحق أن أبيات سيبويه الواردة على التعظيم والمدح كثيرة (٧٢)، وهي لا تخلو من نقد، فبعضها قد اختلفَ بِمُنْشِدِهِ، وبعضها الآخر قد اختلفَ بِرِوَايَتِهِ رَدًّا عَلَى مَا أَثْبَتَهُ سَيَبِيهِ (٧٣).

والملاحظ - بعد إجمالة النظر في أمّات الكتب النحوية - أنّ أغلب النحاة قد اکتفوا بأحد شواهد سيبويه دليلًا على ما ورد على التعظيم والمدح، وهو قول الخرنق - كما سيأتي - لضرب من الاختصار إذا ثبتت نسبته لمنشده، وأتسع موطنُ الشاهد فيه.

فقد أنشد سيبويه (٧٤) قول الخرنق (٧٥) في رفع المدح ونصبه، وهو (٧٦):

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ  
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ  
سَمُّ الْعِدَاةِ وَأَقَّةُ الْجُزْرِ  
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُرْرِ

وقد زعم يونس أنّ من العرب من يرويه (النازلون بكلِّ مُعْتَرِكٍ والطيبين) (٧٧)، فقد نصب (النازلين) على المدح، فكأنه قال: أعني أو أمدح النازلين (٧٨)، والطيبون هنا: نعتٌ مَقْطُوعٌ بِالْوَاوِ مِنْ (قومي) الوارد للمدح والتعظيم بوصفه خبر مُبْتَدَأٌ

مُحْدُوفٍ أَي: هم الطيبون<sup>(٧٩)</sup>، وَيُرْوَى: (والطيبين): أَي: وأعني الطيبين<sup>(٨٠)</sup>، ومُجْمَلُ القول في إعراب هذا البيت أربعة أوجه: رفعها جميعاً، ونصبها، ورفع الأول ونصب الثاني، وعكسه، وهو مِمَّا نُزِّلَ فِيهِ المنعوت منزلة المَعْلُومِ تَعْظِيماً<sup>(٨١)</sup>.

وعقد سيبويه في كتابه بابا وسَمَهُ بعنوان: (هذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم، وما أشبهه)<sup>(٨٢)</sup>، واستشهد عليه بشواهد شعرية نحوية ومنها: " وقال عروة الصعاليك العسبي:

سَقَوْنِي الخمرَ ثمَّ تَكَنَّفُونِي... عُدَاةَ اللَّهِ من كَذِبٍ وُرُورٍ

إنما شتمهم بشيء قد استقرَّ عند المَخَاطِبِينَ " <sup>(٨٣)</sup>، والشاهد - كما ذكر النحاس - فيه أنه نَصَبَ (عداة الله) على الشتم، كأنه قال: اذكر عداة الله، أو أعني عداة الله<sup>(٨٤)</sup>، وهو ما ذكره الأعلام في (نكتته)<sup>(٨٥)</sup>، وعَقَّبَ في (تحصيله) بأنَّه لو رَفَعَ على القَطْعِ لجاز، ويروى (سقوني النساء) وهي الخمر؛ لأنَّها تُنْسَبُ الواجِبَ، أَي: تُؤخَّرُ<sup>(٨٦)</sup>، وهو ما أثبتته بعض المشتغلين بالشواهد الشعرية<sup>(٨٧)</sup>، والحق فهذه رواية الديوان<sup>(٨٨)</sup>، وعلى هذه الرواية سار بعض اللغويين<sup>(٨٩)</sup>.

وقد رَصَدَ ابنُ سيده اختلافَ رواية هذا الشاهد، قال: " وقيل: النَّسءُ الشرابُ الذي يُزِيلُ العَقْلَ، وبه فَسَّرَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ النَّسءَ هاهنا، قال: إنما سَقَوْهُ الخمرَ، وَيُقَوَّى ذلك رواية سيبويه سَقَوْنِي الخمرَ " <sup>(٩٠)</sup>، ومن هنا ذكر ابن منظور الروايتين، رواية الديوان<sup>(٩١)</sup>، ورواية سيبويه، والشاهد فيه نَصَبَ (عداة الله) على الذمِّ<sup>(٩٢)</sup>.

وعلى الرغم من شهرة بيت عروة بن الورد في كتب اللغويين - كما تقدَّم - غير أنه قد غاب في أمات الكتب النحوية، بل غاب حتى عن بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وشرح أبيات سيبويه لابن

السيرافي، وتنقيح الألباب لابن خروف، ويبدو أن تعدد روايته كان أحد أسباب ذلك الغياب وعلى وجه الخصوص عند ابن السيرافي، وقد تقدّم أن رواية الديوان: (سقوني النسء)، ولعلّ سبب ذلك الغياب أيضًا نابع من منهج ابن السيرافي في شرحه لأبيات كتاب سيبويه، إذ لم يشمل عملاً جميع أبيات الكتاب، فقد شرح منها خمسة عشر وسبعائة بيتٍ فحسب من عدّة أبيات الكتاب التي بلغت على ما رواه الجرمي<sup>(٩٣)</sup> ألفاً وخمسين بيتاً<sup>(٩٤)</sup>، وأما غيابه عن (تعليقة) أبي علي و(تنقيح) ابن خروف فقد أشرنا إلى علته في ما تقدم.

وعقب سيبويه بعد البيت المتقدم قائلاً: " وقال النابغة:

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلِيَّ بَهَيِّنٍ... لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا... وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ " (٩٥)

والشاهد فيه: نصب (وجوه قرود) على الشتم بإضمار فعل، وإنما نصبه على معنى: أشتّم وجوه قرودٍ أو أعني وجوه قرود أو ما أشبه ذلك، وأراد بالأقارع بني قريع بن عوف بن كعب بن زيد مائة بن تميم الذين كانوا سَعَوْا به إلى النعمان<sup>(٩٦)</sup>، وعقب الأعلام بأنه لو قُطِعَ فُرْفِعَ لجاز<sup>(٩٧)</sup>، والحقّ فهذه رواية الديوان؛ إذ وردت (وجوه قرود) فيه على الرفع<sup>(٩٨)</sup>.

والملاحظ أنّ ما ذكره سيبويه شاهداً قد غاب عن أكثر أمّات الكتب النحوية، بل غاب حتى عن بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الششمري، وتنقيح الألباب لابن خروف، فأما غيابه عن تعليقة أبي علي وتنقيح ابن خروف فقد أشرنا إلى علته في ما تقدّم، وأما غيابه عن كتاب (النكت) للأعلم، فمن الثابت أنّ كتاب (النكت) للأعلم هو كتاب مختصر عن كتابه (التحصيل)، والعلاقة بينهما علاقة أصل بفرع<sup>(٩٩)</sup>، ولعلّ

هذا الميل للاختصار كان سبباً في عدم ورود شاهد سيبويه في كتاب (النكت).

واحتفل الرضي بشاهد سيبويه، فرصده شاهداً على ما ينصب على الشتم بإضمار فعل من باب (الاختصاص) (١٠٠)، ورواية النصب هي المشهورة في كتب الشواهد الشعرية (١٠١).

وزعم يونس - كما يحكي سيبويه - أنك إن شئت رفعت البيتين السابقين جميعاً على الابتداء، ومثل ذلك:

متى تر عيني مالِكٍ وجرانه وجنبه تعلم أنه غير نائر

حَصَجْرٌ (١٠٢) كَأَمِّ التَّوَامِينِ تَوَكَّاتٌ... عَلَى مِرْفَقَيْهَا، مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٌ (١٠٣)

ورد البيتان من دون نسبة في كتاب سيبويه وعند بعض شراح كتابه شاهداً على رفع (حَصَجْر) على القطع والابتداء، وهو يريد الشتم، فكأنه قال: هو حَصَجْر (١٠٤)، ونسبه ابن السيرافي إلى سَمَاعَةَ النعماني (١٠٥).

ولم أجد لهذا الشاهد حضوراً في أمات الكتب النحوية في غير ما تقدم من مصادر، بل حتى عند بعض من اعنى بكتاب سيبويه من مثل شرح أبيات سيبويه للنحاس، والتعليقة أبي علي الفارسي، وتنقيح الأبواب لابن خروف، وقد صرح الدكتور: زهير غازي زاهد، محقق كتاب (شرح أبيات سيبويه) بأن هذا الكتاب المطبوع نسخة مَوْجَزَةٌ من نسخة أخرى مُفَصَّلَةٌ لكتاب سيبويه عسى أن يظهرها الدهر (١٠٦).

وصرح بعض من اعنى بالشواهد الشعرية بأن البيتين المتقدمين قد نُسبا إلى سَمَاعَةَ النعماني اعتماداً على ما رصده ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه (١٠٧)، ولهذا كله نقول: إن الذي تظمنُّ له النفس بأن ما استشهد به سيبويه هنا مجهولة نسبه، وقد صرح عبد السلام محمد هاون (محقق كتاب سيبويه) بأن البيتين من الخمسين التي لم يُعرف لها قائل (١٠٨).

وقد رصد البغدادي في خزانته هذه المسألة بقوله: " وَإِنَّمَا امْتَنَعَ سَيَّبِيَّهِ مِنْ تَسْمِيَةِ الشُّعْرَاءِ؛ لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَذْكَرَ الشَّاعِرَ، وَبَعْضُ الشُّعْرِ يَرُوى لِشَاعِرِينَ، وَبَعْضُهُ مَنْحُولٌ لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ؛ لِأَنَّهُ قَدِمَ الْعَهْدُ بِهِ " (١٠٩)، ولعل ذلك كان أحد أسباب عزوف النحويين عن الاستشهاد به في مدوناتهم، وسنكتفي بما ذكرناه من شواهد سيبويه من هذا الضرب ميلاً للاختصار (١١٠).

ثالثاً: توحيد الفعل المُقَدَّم:

أليس أكرم خلق الله قد علموا... عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجد

ذكره سيبويه شاهداً غير منسوب على توحيد الفعل المُقَدَّم، فقد " صار (ليس) ههنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان؛ لأن (ليس) فعلٌ " (١١١)، بمعنى أن الشاعر قد أفرد (ليس)، ولم يقل: (أليسوا)، وإن كان فعلاً لجماعة قياساً على الأفعال المُتَقَدِّمة على فاعلها، والتقدير: أليس بنو عمرو بن حنجد أكرم خلق الله، فقوله: ( بنو عمرو): اسم (ليس)، وقوله: (أكرم خلق الله): الخبر (١١٢).

والأمر اللافت للنظر في هذا البيت رواية السيرافي إذ ذكره (عمرو بن حنجد) وليس (حنجد) كما ذكره سيبويه (١١٣)، وبعض المعجمات العربية (١١٤)، وبعض كتب الشواهد الشعرية (١١٥).

ومن الغريب أن مُحَقِّقِي شرح كتاب سيبويه للسيرافي قد نسبا هذا البيت إلى مسلم بن الوليد من دون الإشارة إلى المصدر غير سيبويه (١١٦).

ويحتوي القول الإجمالي أن شاهد سيبويه المُتَقَدَّم قد غاب في أمات الكتب النحوية، ولم نجد له ذكراً حتى عند بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل شرح أبيات سيبويه للنحاس وتعليقة أبي علي الفارسي، وتنقيح الأبواب لابن

خروف، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشتمري، وقد ذكرنا علل ذلك الغياب في ما تقدم في هذه المدونات النحوية، فبعضها راجع الى المنهج في التأليف كما في (تعليقة) ابي علي، و(تنقيح) ابن خروف، و(نكت) الاعلم، وبعضها وردنا مُختَصراً كما تقدّم في مُدَوْنَةِ النحاس في شرحه لأبيات سيبويه.

وعلاوة على الجهل بالنسبة مُشكلةً نحويةً<sup>(١١٧)</sup> قد تكون علةً لغياب الشاهد في أمات الكتب النحوية، فقد صرّح السيرافي تصريحاً أراه جديرًا بالاعتناء والاهتمام، قال: " وهذا طريفٌ من الاستشهاد؛ لأنّ توحدَّ الفعل المُتقدِّم في عامّة كتاب الله تعالى، وسائر كلام الناس، أكثر من أن يحتاج إلى شاهد "<sup>(١١٨)</sup>.

ومن الثابت أن من لغة العرب الظاهر البين الذي يعرفه الجميع، ولا يكاد يختلفون فيه؛ لأنه الغالب في كلامهم؛ ولذلك عزف علماء العربية عن الاستشهاد به من مثل رفع الفاعل، ونصب المفعول، ونحو ذلك ممّا درج في لغتهم، فهذا مما لا يُحتاج فيه إلى شاهدٍ لظهوره، ووضوحه<sup>(١١٩)</sup>، ومن هنا ذكر ابن الأنباري في أضداده أن الحرف (لا) يكون بمعنى: (الجحد)، وهو نقيض الإثبات، وهو هذا المعنى لا يُحتاج فيه إلى شاهدٍ لشهرته عند الناس<sup>(١٢٠)</sup>.

والحق فقد رغبت في إيجاد علة استشهاد سيبويه بما يعرفه عامّة العرب، وشاع في لسانهم، فلم أجد جواباً! وسأكتفي بما تصيده السيرافي رأياً بوصفه من طريف الاستشهاد.

رابعاً: بناء المنادى على الضم بوصفه معرفة تبعاً للسياق:

يا دار أقوت بعد اضرامها... عامًا وما يعينك من عامها

ذكره سيبويه منسوباً للطرماح<sup>(١٢١)</sup> دليلاً على بناء (دار) على الضم تبعاً للسياق،



قال: " فإنها ترك التنوين فيه؛ لأنه لم يجعل أقوت من صفة الدار، ولكنه قال: يا دار، ثم أقبل بعدُ يحدثُ عن شأنها، فكأنه لما قال: يا دار، أقبل على إنسانٍ فقال: أقوت وتغيّرت، وكأنّه لما ناداها قال: إنها أقوت يا فلان. وإنما أردت بهذا أن تعلم أن أقوت ليس بصفة " (١٢٢)، بمعنى أن (دارًا) أصبحت معرفةً بالقصد (١٢٣).

وعلاوةً على تلك المصادر المتقدمة التي رصدت شاهد سيبويه المتقدم فإننا لم نجد له حضورًا في أمّات الكتب النحوية المتقدمة الا عند الشاطبي، بل لم نجد له ذكرًا حتى في بعض الكُتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وتنقيح الألباب لابن خروف، وأمّا علة عزوف أبي علي في (تعليقته)، وابن خروف في (تنقيحه) فقد ذكرنا - كما تقدّم - أن ذلك راجع الى منهجيهما في التعامل مع كتاب سيبويه، وأمّا خلوّ هذا الشاهد في شرح السيرافي لكتاب سيبويه فإننا نرى أنّه يُعدُّ ضربًا من انتقائيته في شرحه للكتاب وشواهد.

وذكرُ الشاهد عند الشاطبي يؤذنُ بندرته، فأثبتته في منجزه النحوي بعد عزوف النحاة عن الاستشهاد به، إذ يرى أنّ (أقوت) في شاهد الطرمح المتقدم على الاستئناف لا الوصف (١٢٤)، وهو ما يدلُّ على مزيدٍ من عنايته بشواهد سيبويه الشعرية.

ونظير ما تقدّم - كما ورد في كتاب سيبويه - " ومثل ذلك قول الأحوص (١٢٥):

يا دار حَسْرَها البلى تُحَسِّرُ... وَسَفَتْ عليها الرِّيحُ بعدك مُورًا" (١٢٦)

ومن هنا، فالشاهد فيه قوله: (يا دار)، فكأنّه نادى (دارًا) بعينها فصارت معرفة، وبنائها على الضمّ حين قصدها، فعدت كقولك: يا زيدُ ويا رجلُ، فأراد سيبويه بأنّ قوله: (حسرها) ليست بنعتٍ لـ (الدار)، فخاطبَ الدارَ، ثم جعل مستأنفًا يُجِبُّ عنها، بأنّ القِدَمَ قد أخفى آثارها وغيَّرَها، وأنّ الرِّيحَ قد طيَّرت عليها التراب حتى خفيت رسوما (١٢٧).

وعلاوة على تلك المصادر المتقدمة التي رصدت شاهد سيبويه المتقدم فإننا وجدنا عزوف النحاة عن الاستشهاد به في أمات الكتب النحوية، بل لم نجد له ذكراً حتى في بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وتنقيح الألباب لابن خروف، وقد ذكرنا علة ذلك في الشاهد السابق: (بيت الطرماح).

وقد أحيا الشاطبي هذا البيت لمزيد عنايته بشواهد سيبويه الشعرية، وهو ما يعني ندرته، فأثبتته في مُنجزه النحويّ، فقلوه (حسرها) على الاستئناف لا على الوصف (١٢٨). وعزا ابن السيرافي البيت المتقدم إلى الحارث بن خالد المخزومي (١٢٩)(١٣٠)، وهو ما أثبتته الدكتور يحيى الجبوري في جمعه لشعر المخزومي، وقد ورد في الشطر الثاني ( وَسَفَّتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ بُورَا )، وليست (مورا) كما ثبتت في كتاب سيبويه غير أن الدكتور الجبوري لم ينكر هذه الرواية (١٣١).

ومحتوى القول الإجمال في البيت المتقدم تعدد نسبته لقائله فقد ثبت في شعر الأحوص، وفي شعر الحارث بن خالد المخزومي، ولعل هذا التعدد كان سبباً في عزوف أغلب النحاة عن الاستشهاد به في أمات الكتب النحوية، فقد ينسب بعض النحاة الشاهد الشعري إلى شاعر، وينسبه آخرون إلى شاعر آخر (١٣٢)، وقد يُضاف إلى ذلك تعبير رواية شاهد سيبويه، كما تقدم في رأي الدكتور الجبوري، وإن كان التغيير في غير موطن الشاهد.

وأنشد سيبويه في هذا الباب شاهداً شعرياً نسبه " لعمر و بن قنعاس :

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتٌ... وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

فإنه لم يجعل بالعلياء وصفاً، ولكنه قال: بالعلياء لي بيتٌ، وإنما تركته لك أيها البيتُ  
 حبُّ أهله " (١٣٣)، ويتبلور من مقالة سيويه أن الشاعر قد بنى (البيت) على الضمِّ بوصفه  
 نكرةً مقصودةً؛ لأنه قصَدَ ونادى بيتاً بعينه، ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه، فكأنه أقبل  
 يحدّثه قائلاً: لي بالعلياء بيتٌ غيرك، ولكني آثرتك عليه لمحبتني في أهلك (١٣٤).

والملاحظ أن هذا البيت قد نسبه ابن السيرافي إلى عمرو بن قعاس المرادي (١٣٥)،  
 وليس قعناس كما ورد في كتاب سيويه (١٣٦)، ونسبته ابن السيرافي هي المشهورة في  
 بعض كتب الشواهد الشعرية، فهذا " البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس  
 المرادي، وهذا مطلعها وأبيات منها:

أَلَا يَا بَيْتَ الْعَلِيَاءِ بَيْتٍ... وَلَوْ لَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

أَلَا يَا بَيْتَ أَهْلِكَ أَوْ عُدُونِي... كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ " (١٣٧)

وعلى أيّة حالٍ فعمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن محرش بن مالك بن عوف  
 المرادي هو شاعر جاهلي (١٣٨).

ولو تبصّرنا ما تقدّم فإننا نجد أن شاهد سيويه المتقدم قد غاب في أمّات  
 الكتب النحوية في غير ما تقدم من المصادر النحوية؛ إذ لم نجده حاضرًا فيها الا  
 عند الشاطبي، وهو ما يعني ندرته، فأثبتته في منجزه النحوي بعد عزوف النحاة عن  
 الاستشهاد به (١٣٩)، بل لم نجد له ذكرًا حتى في بعض الكتب التي اعتنت بكتاب  
 سيويه، من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وشرح كتاب سيويه للسيرافي، وتنقيح  
 الأبواب لابن خروف، وقد ذكرنا علّة ذلك في ما تقدم.

خامسًا: ترخيم الأعلام الرباعية (حارث، ومالك، وعامر) غير المختومة بالتاء: أجاز سيبويه ترخيم الأعلام الرباعية غير المختومة بالتاء ذاكراً بعضاً منها، مستشهداً بعدة شواهد، قال: " وليس الحذف لشيء من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر؛ وذلك؛ لأنهم استعملوها كثيراً في الشعر، وأكثروا التسمية بها للرجال. قال مهلهل بن ربيعة<sup>(١٤٠)</sup>:

يَا حَارٍ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السُّورَاتِ وَالْأَحْلَامِ " (١٤١)

والشاهد في البيت قوله: (يا حار) ترخيم (حارث)، وعلته في الترخيم غلبته لكثرتيه في الكلام<sup>(١٤٢)</sup>، وقد نسب ابن السيرافي هذا البيت للمهلهل، ويروى لشرحبيل بن مالك<sup>(١٤٣)</sup>.

والملاحظ عند مراجعة هذا الشاهد في أمات الكتب النحوية ندرة الاستشهاد به، فعلاوة عن المصادر السابقة، فقد ذكره ابن يعيش، إذ أجاز في (حار) الضم والكسر، فيجوز فيه ضم الراء (على لغة من لا ينتظر)، وكسرها (على لغة من ينتظر)، وعندئذ تُقدَّرُ الضمَّةُ على التاء المحذوفة للترخيم<sup>(١٤٤)</sup>، واتخذ الشاطبي دليلاً على كثرة الترخيم في بعض الأعلام لكثرة دورانها في الكلام<sup>(١٤٥)</sup>، فأحيا هذان العلمان شاهد سيبويه بعد أن هجره النحاة لمزيد من عنايتها بشاهد سيبويه هذا، ولم نجد له ذكراً حتى في بعض الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه، من مثل تعليقة أبي علي الفارسي، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وتنقيح الألباب لابن خروف.

وأما ما قيل في نسبة هذا البيت فالمُتَحَقَّقُ أَنَّهُ للمهلهل لثبوته في ديوانه كما تقدّم، وبعض المشتغلين بالشواهد الشعرية<sup>(١٤٦)</sup>.

واستشهد سيويوه بيت آخر لترخيم (حارث)، قال: " وقال امرؤ القيس:

أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ " (١٤٧)

قال الأعلام: " الشاهد فيه ترخيم حارث، والقول فيه كالقول في الذي قبله "

(١٤٨)، وهو ما أثبتته الشاطبي في منجزه النحوي (١٤٩).

والمحقق أن رواية الشاهد عند سيويوه مختلفة عما وردت في ديوانه، إذ وردت

(أصاح تَرَى بَرْقًا) (١٥٠)، وعلى هذه الرواية مضى شرح المعلقات، فقوله: أصاح معناه:

يا صاحب، ويروى عندهم أيضًا: (أَحَارِ تَرَى بَرْقًا)، معناه: يا حارث فرخم (١٥١)،

ويروى أيضًا (أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أُرِيكَ وَمِيضَهُ) (١٥٢)، واتفق على رواية الديوان بعض

نحاة العربية (١٥٣)، وبعض اللغويين (١٥٤)، والمشتغلين بالشواهد العربية (١٥٥).

ويتبلور مما تقدّم في شاهد ترخيم (حارث) ما يلي:

١. حظي شاهد المهلهل بن ربيعة - كما تقدّم - بعناية أبي جعفر النحاس وابن

السيرافي، ولم يتطرقا الى بيت امرئ القيس، إما رغبةً في الاختصار أو لتعدد رواية

بيت امرئ القيس في موطن الشاهد، ولم نجد للشاهدين ذكرًا إلا عند الأعلام

الشتمري في كتابيه: (النكت) و(التحصيل)، ووجدناهما كذلك عند الشاطبي، أمّا

ابن يعيش فقد أثبت في شرحه للمفصل بيت المهلهل فقط فأحيا شاهد سيويوه.

وعزّف عنه السيرافي في شرحه لكتاب سيويوه، وأبو علي الفارسي في التعليقة

وابن خروف في تنقيح الألباب عن الاستشهاد بشاهدي سيويوه، ونرى أن عزوفهم

هذا ضربٌ من انتقائيتهم في التعامل مع شواهد سيويوه إمّا لضرب من الاختصار،

أو لشيوع اللفظة مرخمة في لسان العرب ونجم عن ذلك أن ترخيم (حارث) لا

يحتاج فيه إلى شاهد عندهم.

٢. من الواضح أنّ تعدّد رواية بيت امرئ القيس، وفي موطن الشاهد كان سبباً في عزوف بعض علماء العربية عن الاستشهاد به، وعلى وجه الخصوص رواية (أعني على برق أريك وميضه) فلا شاهد للترخيم على هذه الرواية، وهذا الاختلاف في رواية الشاهد الواحد يعود لعدّة عوامل، منها أنّ هؤلاء الرواة يتناقلون الشعر العربيّ مُشافهةً، وهو عُرْضةٌ للنسيان، وتبديل بعض الألفاظ<sup>(١٥٦)</sup>، وهي إحدى مُشكلات الشاهد الشعريّ، فمُعظّم الشعر العربيّ القديم قد وَرَدنا من طريق الرواية الشفاهيّة<sup>(١٥٧)</sup>، وذهب الدكتور نعيم سلمان البدري إلى أنّ تعارض الروايات يُسقط الاحتجاج بالشاهد الشعريّ على كلّ حال<sup>(١٥٨)</sup>، فيكون بذلك إحدى علل غياب شاهد سيبويه. واستشهد سيبويه على ترخيم (مالك)، قال: " وقال الأنصاري: يا مالٍ والحقُّ عنده فقِفُوا "<sup>(١٥٩)</sup>، وبعض هذا البيت مختلفٌ في روايته وقافيته، فقد ورد عند النحاس:

يا مالٍ والحقُّ عنده فقِفُوا توتون فيه الوفاء فاعترفوا

قال: " فرخم مالكا، وتقديره يا مالك قفوا عند الحق توتون فيه الوفاء "<sup>(١٦٠)</sup>، وذكره ابن السيرافي منسوباً لعمر بن امرئ القيس الخزرجي<sup>(١٦١)</sup>:

إنَّ بَجِيرًا عَبْدٌ لغيركم... يا مالٍ والحقُّ عنده فقِفُوا

توتون فيه الوفاء مُعترفًا... بالحق فيه لكم فلا تكفوا

قال: " الشاهد فيه ترخيم (مالك)، وفي البيت الثاني شاهد لسيبويه في رفع (توتون)، وقد ذكره في عوامل الأفعال "<sup>(١٦٢)</sup>، ولعلّ ابن السيرافي قد اعتمد على جمهرة أبي زيد هنا مع اختلاف في رواية البيت الثاني إذ وردت فيه برواية (أوتيتُ فيه) بدلا من (توتون فيه) كما تصيّدُها ابن السيرافي<sup>(١٦٣)</sup>، وأثبت الأعلام الششمري في نكته شطر سيبويه دليلا على ترخيم (مالك)<sup>(١٦٤)</sup>، وعزف عن ذكره في (تحصيل عين الذهب) في باب الترخيم، بل لم نجد له ذكرا - في باب الترخيم - حتى في بعض

الكتب التي اعتنت بكتاب سيبويه، من مثل تعليقة أبي عليّ الفارسيّ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وتنقيح الألباب لابن خروف.

ومن اللافت للنظر ورود تلکم الأبيات في ديوان حسان بن ثابت، ولكن برواية أخرى<sup>(١٦٥)</sup>، فمما قاله عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب مالك بن العجلان:

خالفت في الرأي كل ذي فاجرٍ والحق، يا مال، غير ما تصفُ  
إن بجزيراً مولى لقومكم والحق يوفي به ويعترفُ

والملاحظ أن شاهد سيبويه قد تكرر في كتاب سيبويه في بابٍ وسمه — (باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل)، وقد ذكر البيت كاملاً، قال: "وقال الأنصاري:

يا مال والحق عنده فقفوا... تؤتون فيه الوفاء معترفاً

كأنه قال: إنكم تؤتون فيه الوفاء معترفاً"<sup>(١٦٦)</sup>، والشاهد فيه على رواية سيبويه — كما ذكر السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، والأعلم الشنمري في النكت — رفع (تؤتون) على الاستئناف والقطع، على معنى: فإنكم تؤتون ولم يجعله جواباً للأمر<sup>(١٦٧)</sup>، وتابعهم في هذه الرواية بعض النحاة المحدثين<sup>(١٦٨)</sup>، وبعض المشتغلين بالشواهد العربية بقافية منصوبة<sup>(١٦٩)</sup>.

ونسب الأعلم هذا البيت في (التحصيل) لعمرو بن الإطنابة الأنصاري<sup>(١٧٠)</sup>، والشاهد فيه رفع (تؤتون) على القطع، ولو جزم على الجواب لجاز<sup>(١٧١)</sup>، وذكر عبد السلام هارون (محقق كتاب سيبويه) بأنه لم يجد له مرجعاً آخر غير الأعلم<sup>(١٧٢)</sup>، والحق فإن ابن خروف قد تردّد في نسبة الشاهد المتقدّم، فعزّاه إلى عمرو بن الإطنابة، أو إلى عمرو بن امرئ القيس، ولكن برواية مختلفة وهي:

خالفت في الرأي كل ذي فاجرٍ والحق، يا مال، غير ما تصفُ  
تؤتون فيه الوفاء معترفاً بالحق فيه لكم، فلا تكفوا<sup>(١٧٣)</sup>

وهذا يدل على أن البيت ملفق من بيتين، في قصيدة فائية قافيتها مرفوعة<sup>(١٧٤)</sup>، ومن هنا ذكر الشاطبي بيتي عمرو بن أمري القيس بالرواية التي ذكرها ابن خروف المتقدمة معقباً بالقول: "استشهد سيبويه بعجز الأول وصدر الثاني"<sup>(١٧٥)</sup>، والتلفيق بين البيتين واضح.

ونرى أن تعدد رواية أبيات الأنصاري، والاضطراب في نسبتها إلى مُشدها كان من أسباب عزوف أغلب النحاة عن الاستشهاد بشاهد سيبويه الشعري دليلاً على ترخيم الاسم الرباعي (مالك).

واستشهد سيبويه على ترخيم (عامر) بقوله: " وقال النابغة الذبياني<sup>(١٧٦)</sup>:

فصالحوناً جميعاً إن بدا [ لكم ]<sup>(١٧٧)</sup>... ولا تقولوا لنا أمثالها، عام<sup>(١٧٨)</sup>

ذكر ابن السيرافي، والأعلم أن الشاهد فيه ترخيم (عامر)<sup>(١٧٩)</sup>، وخطاب النابغة الذبياني موجهاً هنا لبني عامر بن صعصعة<sup>(١٨٠)</sup> وعزف بعض من اعتنى بشرح كتاب سيبويه عن الاستشهاد بهذا الشاهد الشعري من مثل أبي جعفر النحاس في شرحه لأبيات سيبويه، وأبي علي الفارسي في التعليقة، والسيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، وابن خروف في تنقيحه، بل غاب عن أغلب أمات الكتب النحوية، ولعل هذا الأمر نابع - عند بعضهم - من منهجهم في التعامل مع شواهد سيبويه، وقد يكون لضرب من الاختصار، أو لشيوع اللفظة مُرَحمةً في لسان العرب، ما يؤذن بأن اللفظة لا يحتاج فيها إلى شاهد عندهم، وإن كان من شواهد سيبويه الشعرية، وعلى الرغم من ذلك فقد وجدنا بعض النحاة قد احتفلوا بشاهد سيبويه المتقدم فأحيوه، واتخذوه دليلاً على ترخيم (عامر)<sup>(١٨١)</sup>، لفرط عنايتهم بهذا الشاهد.



### الخاتمة:

خلص البحث إلى جملة نتائج، نذكرُ منها ما يلي:  
 - يُعدُّ تعدُّد نسبة الشاهد إلى قائله أو جهل نسبته، أو وضع الشواهد وانتحالها، واختلاف روايات الشاهد الواحد وفي موطن الشاهد أحياناً، من تصحيفٍ أو تحريفٍ أو ضبطٍ، من المشكلات النحوية التي تسرَّبت إلى الكُتبِ النحوية فتركت أثرها في غياب شاهد سيبويه الشعري النحوي.

- لم تسلّم شواهد سيبويه الشعرية النحوية - محلّ الدراسة - من نقدٍ بعضٍ شراح كتابه، والمحتفلين بشرح أبياته، وهذه مسألةٌ جديراً بالعناية والاهتمام.

- ترشّح عن هذه الدراسة ما يمكن تسميته بـ ( إحياء شاهد سيبويه الشعري النحوي )، وهو أن يُنشدَ سيبويه شاهداً شعرياً في باب ما، فيهجّره النحاة ثم يرصّده بعض المتأخرين فيحيونه في كتبهم شاهداً عمّا هجره النحاة السابقون، وأجد أن علّة ذلك راجعٌ إلى فرط عنايتهم بشواهد سيبويه الشعرية بغض النظر عمّا ذكره بعض شارحي كتاب سيبويه الذين انتقدوا بعض تلك الشواهد.

- ترشّح عن البحث بأنّ ما ذكره البغدادي في مدونته (خزانة الأدب) - كما تقدّم في صدر ورقتنا البحثية هذه - أن شواهد سيبويه الشعرية قد اعتمد عليها خلفٌ بعد سلفٍ، قولٌ فيه نظرٌ، ولا يمكن قبوله على إطلاقه بدليل غياب تلك الشواهد عن أمّات الكُتبِ النحوية، محلّ الدراسة.

- قد يكتفي أغلب النحاة بأحد الشواهد الشعرية النحوية التي ذكرها سيبويه لضربٍ من الاختصار إذا ثبتت نسبته لمنشده، خاصّةً إذا ما اتّسع موطنُ الشاهد فيه.  
 - من الأسباب اللافتة للنظر في علل غياب شاهد سيبويه الشعري النحوي في أمّات الكتب النحوية أنّ بعضاً منها لا يُحتاجُ فيها إلى شاهد، لشيوعه في لسان

العرب، والأوفق أنه من طريق الاستشهاد.

- كان السيرافي انتقائياً في شرحه لكتاب سيبويه، ويظهر هذا جلياً في عزوفه عن بعض شواهد سيبويه الشعرية النحوية، بل بان اضطرابه في إيراد بعض شواهد سيبويه النحوية، ولم يكن الأعلم الشتمري ببعيد عن هذا الاضطراب، وقد تعدى هذا الاضطراب حتى شمل - في بعض المواطن - محققي تلكم الكتب.

- غابت بعض شواهد سيبويه الشعرية في شرح أبيات سيبويه للنحاس، وصرح مُحَقِّقُهُ بأنَّ النسخةَ المُحَقَّقةَ هي نُسخةٌ مُوجِزةٌ.

- اعتنى ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه بنسبة الأبيات إلى قائلها، ولم تثبت نسبة بعضها لنا في ما راجعنا من مصادر.

- غابت شواهد سيبويه الشعرية النحوية التي رصدها البحث عن كتاب (التعليقة على كتاب سيبويه) لأبي علي الفارسي، والمتحقق أن ذلك كان نابغاً من منهجه في تأليف منجزه هذا، فقد غلبت الأبواب الصوتية والصرفية على كتابه هذا مُقَلَّلاً من الأبواب النحوية، ما يدلُّ على انتقائيته في الشرح، وقد ندرت شواهد سيبويه الشعرية النحوية التي تطرَّق إليها البحث في كتاب (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب) لابن خروف، ولم يكن كتابه ببعيد عن منهج أبي علي في التعليقة.

- يُعدُّ الشاطبي في كتابه (المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية) - وهو أحد شروح ألفية ابن مالك - من أكثر المحتفلين بشواهد سيبويه الشعرية النحوية لفرط عنايته بشواهد كتاب سيبويه، فأحيا أغلب شواهد - محل الدراسة - واتخذها دليلاً في شرحه لأبواب ابن مالك بعد أن هجر تلك الشواهد أغلب النحاة الذين سبقوه، ومنَّ جاء من بعده.

- ترشَّح عن البحث أهمية سياق الحال، في التوجيه الإعرابي.

### هوامش البحث:

- (١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/١٩٦، مادة (غيب).
- (٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٣/١٢١، مادة (حضر)، ولسان العرب: ٤/١٩٦، مادة (حضر).
- (٣) العين: ٨/٢١، مادة (ندر)، ويُنظر: تهذيب اللغة: ١٤/٦٧ مادة (ندر).
- (٤) التعريفات الفقهية: ٢٢٤.
- (٥) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/٢١٨٦ مادة (ندر)
- (٦) يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ١/٩-١٣.
- (٧) خزانة الأدب: ١/١٦-١٧، ويُنظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ١١٢.
- (٨) يُنظر: ديوان المهلهل بن ربيعة: ٧٧.
- (٩) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/١٦.
- (١٠) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/٣٤٨، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢/٣٤، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/٤١-٤٢، وتحصيل عين الذهب: ٢٤٣.
- (١١) التعليقة على كتاب سيبويه: ١/١٣ (مقدمة المحقق).
- (١٢) يُنظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٥/٢٢٦-٤٢٠.
- (١٣) تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب: ٩٤ (مقدمة المحقق)
- (١٤) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/٦٢-٦٣.
- (١٥) شرح أبيات سيبويه: النحاس: ٩٥-٩٦، ويُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/٣٩٥.
- (١٦) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/١٦-١٧، وشرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٢٢.
- (١٧) يُنظر: تحصيل عين الذهب: ٢٤٤.
- (١٨) يُنظر: ديوان الفرزدق: ٥٩.
- (١٩) وردت في الديوان (إلى) بدلا من (أبي)، والراجح أنه خطأ مطبعي، وما ذكرناه هو الأصوب بدلالة السياق، ورواية علماء اللغة.
- (٢٠) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، المعروف بمبرمان: من كبار العلماء بالعربية، وهو من أهل بغداد، وأخذ عن المبرد والزجاج. وأخذ عنه الفاسي والسيرافي، وكان

ضئنا بالأخذ عنه، لا يقري كتاب سيبويه الا بمئة دينار. من كتبه (شرح شواهد سيبويه) و (النحو المجموع على العلال) و (العيون) و (التلقين) و (صفة شكر المنعم) و (شرح كتاب سيبويه) ولم يتمه، وقد توفي سنة (٥٣٤٥هـ)، وقيل غير ذلك. يُنظر: معجم الأدباء: ٦ / ٢٥٧٢-٢٥٧٣، والأعلام، للزركلي: ٦ / ٢٧٣.

(٢١) يُنظر: ديوان الفرزدق: ٥٦.

(٢٢) ذكر محققا شرح السيرافي (المباني) بدلا من (المتاني) الواردة في الديوان، وهو تصحيّف، و(المتاني): أولاد الناقاة عند الفطام، يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢ / ٣٤٨، وديوان الفرزدق: ٥٩ (هامش المحقق)

(٢٣) شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢ / ٣٤٨.

(٢٤) شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١ / ٤٢١.

(٢٥) تحصيل عين الذهب: ٢٤٤، وينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢ / ٤٢.

(٢٦) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢ / ١٦ (هامش المحقق)

(٢٧) يُنظر: إشكالية الشاهد الشعري (الجهل بالنسبة وتعدد الرواية): ٧٩.

(٢٨) يُنظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٤٨.

(٢٩) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢ / ١٧، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢ / ٢٤.

(٣٠) لم أعر على هذا البيت في كتاب (العين) للخليل.

(٣١) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٢١-١٢٢.

(٣٢) تحصيل عين الذهب: ٢٤٤.

(٣٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢ / ٤٣.

(٣٤) م. ن: ١ / ٩٥. (مقدمة المحقق).

(٣٥) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢ / ٣٤٩.

(٣٦) هو أبو محمد الفقعسي الخذلي، شاعر إسلامي اشتهر بالرجز، وعاصر حروب الردة في زمن

الخليفة الثاني، وخالد بن الوليد، يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٧ / ٣٢٦.

(٣٧) شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢ / ٢٤، ويُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية:

١١ / ٢٩٨.

(٣٨) لم أجد الرجز في الأصمعيات.

- (٣٩) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢/ ٢٥.
- (٤٠) تعددت المصادر للشواهد الشعرية من بين مدونات ومشافهات، وقد عرض البغدادي قائمة للموارد التي اعتمدها اللغويون، وقد راجعت أغلبها بحثاً عن البيتين فلم أظفر بجواب، ينظر: خزائن الأدب: البغدادي: ١/ ١٨-٢٧، وإشكالية الشاهد الشعري (الجهل بالنسبة وتعدد الرواية): ٨٥-٨٦.
- (٤١) يُنظر: الشاهد الشعري في النحو العربي (دراسة توثيقية وتطبيقية): ٣٣٧-٤١٠.
- (٤٢) يُنظر: إشكالية الشاهد الشعري (الجهل بالنسبة وتعدد الرواية): ٤٦.
- (٤٣) طبقات فحول الشعراء: ١/ ٤، ويُنظر: تحقيقات لغوية في شواهد شعرية: ٤٠.
- (٤٤) يُنظر: تحقيقات لغوية في شواهد شعرية: ٤٠-٤٣.
- (٤٥) يُنظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٨٨، و ٣/ ٦١.
- (٤٦) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: ٢/ ٣٩٥.
- (٤٧) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٦٢.
- (٤٨) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٥١، وشرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/ ٣٩٤-٣٩٥، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/ ٤٠٥، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/ ٧٠، وتحصيل عين الذهب: ٢٥٦.
- (٤٩) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/ ٤٠٥.
- (٥٠) تحصيل عين الذهب: ٢٥٦.
- (٥١) يُنظر: ديوان الأخطل: ١٠٠-١١٠.
- (٥٢) يُنظر: م.ن: ١٠٣.
- (٥٣) يُنظر: م.ن: ١٠٤.
- (٥٤) يُنظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٣/ ٣١٤.
- (٥٥) يُنظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٤/ ٦٧٥.
- (٥٦) يُنظر: معاني النحو: ٣/ ١٩٧.
- (٥٧) يُنظر: كتاب سيبويه: ٦٣.

- (٥٨) م.ن: ٦٥-٦٦.
- (٥٩) يُنظر: ديوان ذي الرمة: ٣٠، وكتاب سيبويه: ٦٥/٢ (هامش المحقق).
- (٦٠) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٥٢.
- (٦١) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٣٩٧/٢.
- (٦٢) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٤٢٥/١.
- (٦٣) يُنظر: ديوان الأخطل: ٢٥.
- (٦٤) النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٧١/٢.
- (٦٥) تحصيل عين الذهب: ٢٥٧-٢٥٨.
- (٦٦) يُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٧١/٢ (هامش المحقق)
- (٦٧) يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٤١١/١، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ١٩٤/١.
- (٦٨) يُنظر: تحقيقات لغوية في شواهد شعرية: ٤٦-٤٧.
- (٦٩) شرح التسهيل: ابن مالك: ٣٠٧/٣.
- (٧٠) يُنظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٩٠٨/٤.
- (٧١) يُنظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٣٣١٦/٧.
- (٧٢) يُنظر: على سبيل المثال، كتاب سيبويه: ٦٧-٦٨.
- (٧٣) يُنظر: تحصيل عين الذهب: ٢٥٨-٢٦٠.
- (٧٤) يُنظر: كتاب سيبويه: ٦٤/٢.
- (٧٥) الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية: شاعرة، من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه، ويسميتها بعض المؤرخين (الخرنق بنت هفان بن مالك) يُنظر: الأعلام: للزركلي: ٣٠٣/٢.
- (٧٦) يُنظر: ديوان شعر الخرنق: ٢٩.
- (٧٧) يُنظر: كتاب سيبويه: ٦٥/٢.
- (٧٨) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٥٣، وشرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٣٩٦/٢،

- وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢/٢٨، وتحصيل عين الذهب: ٢٥٦.
- (٧٩) يُنظر: اللمحة في شرح الملح: ٢/٧٣٣، وخزانة الأدب: البغدادي: ٤١/٥.
- (٨٠) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٥٣، وأمالي ابن الشجري: ٢/١٠٢.
- (٨١) يُنظر: شرح التسهيل: ابن مالك: ٣/٣١٩، واللمحة في شرح الملح: ٢/٧٣٣، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٢/٤١٧، والمقاصد النحوية: ٤/١٥٦٣، وهمع الهوامع: ٣/٧٣٣.
- (٨٢) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/٧٠.
- (٨٣) م.ن. ص.ن. ويُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/٤٠٠.
- (٨٤) شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٥٤.
- (٨٥) النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/٧٥.
- (٨٦) ينظر: تحصيل عين الذهب: ٢٦٠-٢٦١.
- (٨٧) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ١/٥٤٥.
- (٨٨) يُنظر: ديوان عروة بن الورد: ٥٨.
- (٨٩) يُنظر: تهذيب اللغة: ١٣/٥٦، مادة (نساء)، والصحاح: ١/٧٧، مادة (نساء).
- (٩٠) المحكم والمحيط الأعظم: ٨/٥٥٠، مادة (نساء).
- (٩١) يُنظر: لسان العرب: ١٥/٣٢٥، مادة (نساء).
- (٩٢) يُنظر: م.ن. ٥/٣٠١، مادة (يسر).
- (٩٣) يُنظر: خزانة الأدب: البغدادي: ١/٣٦٩.
- (٩٤) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٣٧ (مقدمة المحقق).
- (٩٥) كتاب سيبويه: ٢/٧٠-٧١، ويُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/٤٠٠.
- (٩٦) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٥٥، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٣٨٣، وللوقوف على قصة القصيدة، يُنظر: خزانة الأدب: البغدادي: ٢/٤٤٧-٤٤٨.
- (٩٧) يُنظر: تحصيل عين الذهب: ٢٦١.
- (٩٨) يُنظر: ديوان النابغة الذبياني: ١٢٤.

- (٩٩) يُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١/ ٩٥. (مقدمة المحقق).
- (١٠٠) يُنظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٤٣٤.
- (١٠١) يُنظر: خزانة الأدب: البغدادي: ٢/ ٤٤٦، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ٤/ ٢٧٥، وشرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية: ٢/ ٨٣-٨٤.
- (١٠٢) الحِصْرُ: العَظِيمُ البَطْنُ، يُنظر: العين: ٣/ ٣٢٦.
- (١٠٣) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٧٠-٧١.
- (١٠٤) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/ ٤٠٠، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢/ ١٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/ ٧٥، وتحصيل عين الذهب: ٢٦٢.
- (١٠٥) يُنظر: شرح أبيات ابن السيرافي: ٢/ ١١، ولم أعثر له على ترجمة في ما راجعت من مصادر.
- (١٠٦) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ٢٣ (مقدمة المحقق)
- (١٠٧) يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٣/ ٤٩١، وشرح الشواهد في أمّات الكتب النحوية: ١/ ٥٤٠.
- (١٠٨) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٧١ (هامش المحقق).
- (١٠٩) يُنظر: خزانة الأدب: البغدادي: ١/ ٣٦٩، وكتاب سيبويه وشرحه: ١٢٠.
- (١١٠) يُنظر: على سبيل المثال، كتاب سيبويه: ٢/ ٧١-٧٣.
- (١١١) كتاب سيبويه: ٢/ ٣٧.
- (١١٢) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/ ٣٦٨، وتحصيل عين الذهب: ٢٤٧.
- (١١٣) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/ ٣٦٨.
- (١١٤) يُنظر: لسان العرب: ٣/ ١٥٨، مادة (حنجد)، وتاج العروس: ٨/ ٤٦، مادة (حنجد)
- (١١٥) يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٢/ ٤٥٣، وشرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية: ١/ ٣٩٦.
- (١١٦) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/ ٣٦٨ (هامش المُحقِّقِين).
- (١١٧) يُنظر: إشكالية الشاهد الشعري (الجهل بالنسبة وتعدد الرواية): ٤٦-٤٧.
- (١١٨) شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢/ ٣٦٨.



- (١١٩) يُنظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: ٥١-٥٢.
- (١٢٠) يُنظر: الأضداد: ٢١١، والشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم: ٥٢.
- (١٢١) يُنظر: ديوان الطرماح: ٤٣٩.
- (١٢٢) كتاب سيبويه: ٢/٢٠١.
- (١٢٣) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٧٩، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٣٩٧، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/١٥٦، وتحصيل عين الذهب: ٣٠٧.
- (١٢٤) يُنظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٥/٢٦٨.
- (١٢٥) يُنظر: شعر الأحوص الأنصاري: ١٦٤.
- (١٢٦) يُنظر: كتاب سيبويه: ٢/٢٠١.
- (١٢٧) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٧٩-١٨٠، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٤٣٣، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/١٥٦، وتحصيل عين الذهب: ٣٠٨.
- (١٢٨) يُنظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٥/٢٦٨.
- (١٢٩) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قريش: شاعر غزل، من أهل مكة، نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء، وقد توفي في حدود (٥٨٠هـ)، يُنظر: الأعلام للزركلي: ٢/١٥٣-١٥٤، وللمزيد في ترجمته، يُنظر: شعر الحارث بن خالد المخزومي: ٦-٢١.
- (١٣٠) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٤٣٣.
- (١٣١) يُنظر: شعر الحارث بن خالد المخزومي: ٦٢.
- (١٣٢) يُنظر: الشاهد الشعري في النحو العربي (دراسة توثيقية وتطبيقية): ٤٤٧-٤٥٦.
- (١٣٣) كتاب سيبويه: ٢/٢٠١.
- (١٣٤) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٨٠، وشرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٤٣٥، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/١٥٧، وتحصيل عين الذهب: ٣٠٨.
- (١٣٥) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١/٤٣٥، وقد ورد فيه (قعاش) بالشين، والراجح أنه خطأ مطبعي، وما ذكرناه هو الصحيح بدليل تواتر علماء العربية، ومن ترجم له.

١٣٦) اعتمد عبد السلام محمد هارون (محقق كتاب سيبويه) نسبة هذا البيت على ما ذكره الأعلام في تحصيله، واللافت للنظر أن الأعلام نفسه قد اكتفى في نكته بذكر لقب قائله، وهو المرادي من دون ذكر (قعناس) أو (قعاس)، يُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١٥٧/٢، وتحصيل عين الذهب: ٣٠٨، وكتاب سيبويه: ٢٠١/٢ (الهامش).

١٣٧) خزانة الأدب: ٥٢/٣، ويُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٥١٩/١، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٢٢٤/١.

١٣٨) يُنظر: معجم الشعراء: ٢٣٦.

١٣٩) يُنظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٥/٢٦٧.

١٤٠) يُنظر: ديوان مهلهل بن ربيعة: ٧٨.

١٤١) كتاب سيبويه: ٢٥١/٢.

١٤٢) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٨٩، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ١٨٨/٢، وتحصيل عين الذهب: ٣٢٨.

١٤٣) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٣٥/٢، ولم أقف على ترجمة شُرْحِيل بن مالك في ما رجعت من مصادر.

١٤٤) يُنظر: شرح المفصل: ٣٨٠/١.

١٤٥) يُنظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٥/٤٢٢.

١٤٦) يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٢٩٨/٧، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٩٨/٣.

١٤٧) كتاب سيبويه: ٢٥٢/٢.

١٤٨) تحصيل عين الذهب: ٣٢٨، ويُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١٨٨/٢.

١٤٩) يُنظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٥/٤٢٣.

١٥٠) يُنظر: ديوان امرئ القيس: ١٢١.

١٥١) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٩٩، وشرح المعلقات السبع: الزوزني: ٧٢.

- (١٥٢) يُنظر: شرح القصائد العشر: التبريزي: ٤٨.
- (١٥٣) يُنظر: أمالي ابن الشعري: ٣١٥/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٦٢/٢، ومن المحدثين: يُنظر معاني النحو: ٣٣٤/٤.
- (١٥٤) يُنظر: غريب الحديث: للقاسم بن سلام: ١٠٥/٣، وتهذيب اللغة: ٣٣٢/٩، مادة (كلل)، والصحاح: ١١١٣/٣ مادة (ومض).
- (١٥٥) يُنظر: خزنة الأدب: البغدادي: ٤٢٥/٩، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ٤٣١/١٢، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٤١٣/٢.
- (١٥٦) يُنظر: الشاهد الشعري في النحو العربي (دراسة توثيقية وتطبيقية): ٢٣٨-٢٨٤.
- (١٥٧) يُنظر: إشكالية الشاهد الشعري (الجهل بالنسبة وتعدد الرواية): ٨٢.
- (١٥٨) يُنظر: تحقيقات لغوية في شواهد شعرية: ٤٦-٤٧.
- (١٥٩) كتاب سيبويه: ٢٠٥٢/٢.
- (١٦٠) شرح أبيات سيبويه: النحاس: ١٨٩.
- (١٦١) عمرو بن امرئ القيس، من بني الحارث بن الخزرج، شاعر جاهلي، كانت في أيامه الحرب بين الأوس والخزرج واستمرت عشرين سنة. واشتهرت له فيها قصيدة يخاطب بها مالك بن العجلان وهذه الأبيات منها، يُنظر: الأعلام للزركلي: ٧٣/٥، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ١٥٢/٢.
- (١٦٢) شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ١٢/٢، ويُنظر: خزنة الأدب: البغدادي: ٢٧٥/٤: ٢٧٦-.
- (١٦٣) يُنظر: جمهرة أشعار العرب: ٥٣١.
- (١٦٤) يُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١٨٩/٢.
- (١٦٥) يُنظر: ديوان حسان بن ثابت: ١٦٨، ولسان العرب: ٤٦/٥، مادة (فجر)، وكتاب سيبويه: ٢٥٢/٢ (هامش المحقق).
- (١٦٦) كتاب سيبويه: ٩٦/٣.
- (١٦٧) يُنظر: شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٢٩٧/٣، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢/٣٦٩.

- (١٦٨) يُنظر: معاني النحو: ٤ / ١٤ .
- (١٦٩) يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ٨ / ٥ .
- (١٧٠) عمرو بن الإطنابة، وهو شاعر فارس من أشرف الخزرج، وأبوه عامر بن زيد مناة، والإطنابة هي أمه، وهي بنت شهاب بن زبان من بني القين، يُنظر: معجم الشعراء: ٢٠٣ .
- (١٧١) يُنظر: تحصيل عين الذهب: ٤١٨ .
- (١٧٢) يُنظر: كتاب سيبويه: ٣ / ٩٦ (هامش المحقق).
- (١٧٣) يُنظر: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب: ١٨١ - ١٨٢ .
- (١٧٤) يُنظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٢ / ١٥٢ .
- (١٧٥) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٦ / ٦٩ .
- (١٧٦) يُنظر: ديوان النابغة الذبياني: ١٧٩ .
- (١٧٧) وردت هذه الكلمة في كتاب سيبويه (بتحقيق هارون) (لكلم) بدلا من (لكم) كما في الديوان، والأولى أنه خطأ مطبعي، يُنظر: كتاب سيبويه: ٢ / ٢٥٢ .
- (١٧٨) كتاب سيبويه: ٢ / ٢٥٢ .
- (١٧٩) يُنظر: شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي: ٢ / ١٥٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢ / ١٨٩، وتحصيل عين الذهب: ٣٢٩ .
- (١٨٠) يُنظر: خزانة الأدب: ٢ / ١٣٣، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ٧ / ٢٩٣، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: ٣ / ٩٨ .
- (١٨١) يُنظر: أمالي ابن الشجري: ٢ / ٣٠٣، واللمحة في شرح الملحة: ٢ / ٦٣٤، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ٥ / ٤٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع:

١. محمد، جودة مبروك. ٢٠٠٧م. إشكالية الشاهد الشعري: الجهل بالنسبة وتعدّد الرواية. القاهرة: مكتبة الآداب. ط١.
٢. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(ت: ٨٥٢هـ). ١٤١٥هـ. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
٣. الأصبغي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب(ت: ٢١٦هـ). ١٩٩٣م. الأصمعيات: اختيار الأصبغي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. وعبد السلام محمد هارون. مصر: دار المعارف. ط٧.
٤. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(ت: ٣٢٨هـ). ١٩٨٧م. الأضداد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية. ط١.
٥. الزركلي الدمشقي، خير الدين (ت: ١٣٩٦هـ). ٢٠٠٢م. الأعلام. دار العلم للملايين. ط١٥.
٦. المعروف بابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة.(ت: ٥٤٢هـ). ١٩٩١م. أمالي ابن الشجري. تحقيق: محمود محمد الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط١.
٧. الأنباري، أبو البركات كمال الدين(ت: ٥٧٧هـ). ٢٠٠٣م. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. المكتبة العصرية. ط١.
٨. الزبيدي، مرتضى أبو الفيض محمد بن محمد(ت: ١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس - تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية. د.ت.
٩. الأعلم الشتتري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان(٤٧٦هـ). ١٩٩٢م. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. ط١.
١٠. البدري، نعيم سلمان. ٢٠١٨م. تحقيقات لغوية في شواهد شعرية. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
١١. الأندلسي، محمد بن يوسف الشَّهير بأبي حيَّان(ت: ٥٧٤٥هـ). ١٩٩٨م. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق: الدكتور حسن هنداوي. دمشق: دار القلم. ط١.
١٢. المجددي البركتي، محمد عميم الإحسان(ت: ١٣٩٥هـ). ٢٠٠٣م. التعريفات الفقهية. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
١٣. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار

- أبي علي (ت: ٣٧٧هـ). ١٩٩٠م. التعليقة العلمية. ط ٥.
٢٠. مهنا، عبداً. ١٩٩٤م. ديوان حسان بن عوض بن حمد القوزي. ط ١.
١٤. ابن خروف، أبي الحسن علي بن محمد بن علي (ت: ٦٠٩هـ). ١٩٩٥م. تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب: شرح كتاب سيبويه. دراسة وتحقيق: خليفة محمد خليفة بديري. طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية. ط ١.
١٥. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ). ٢٠٠١م. تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط ١.
١٦. القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت: ١٧٠هـ). جمهرة أشعار العرب. تحقيق: علي محمد البجادي. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت.
١٧. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ). ١٩٩٧م. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة، مصر: مطبعة المدني. ط ٤.
١٨. ناصر الدين، مهدي محمد. ١٩٩٤م. ديوان الأخطل. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية. ط ٢.
١٩. عبد الشافي، مصطفى. ٢٠٠٤م. ديوان امرئ القيس. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ط ٥.
٢٠. مهنا، عبداً. ١٩٩٤م. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية. ط ٢.
٢١. بسج، أحمد حسن. ١٩٩٥م. ديوان ذي الرمة. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ط ١.
٢٢. نصار، حسين. ١٩٩٦م. ديوان شعر الخرنق. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
٢٣. حسن، عزة. ١٩٦٨م. ديوان الطرماح. دمشق.
٢٤. الملوحي، عبد المعين. ١٩٦٦م. ديوان عروة بن الورد: شرح ابن السكيت. دمشق.
٢٥. فاعور، علي. ١٩٨٧م. ديوان الفرزدق. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ط ١.
٢٦. حرب، طلال. ١٩٩٦م. ديوان مهلهل بن ربيعة. بيروت: دار صادر. ط ١.
٢٧. الحتي، حنا نصر. ديوان النابغة الذبياني. ١٩٩١م. بيروت: دار الكتاب العربي. ط ١.
٢٨. الشهري، عبد الرحمن بن معاضة. ١٤٣١هـ. الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة دار المنهاج. ط ١.
٢٩. الحربي، محمد الباتل. ١٤٣١هـ. الشاهد الشعري في النحو العربي: دراسة توثيقية وتطبيقية. الرياض: مطبعة سفير.

٣٠. الحديثي، خديجة. ١٩٧٤ م. الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه. مطبوعات جامعة الكويت.
٣١. النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ). ١٩٧٤ م. شرح أبيات سيبويه تحقيق: د. زهير غازي زاهد. النجف: مكتبة الغري الحديثة. ط ١.
٣٢. السيرافي، أبي محمد يوسف بن المرزبان (ت ٣٨٥هـ). ١٩٩٦ م. شرح أبيات سيبويه. تحقيق: الدكتور محمد الريح هاشم. بيروت: دار الجيل ط ١.
٣٣. الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك (٦٧٢هـ). ١٩٩٠ م. شرح التسهيل. تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون. هجر. ط ١.
٣٤. الاسترابادي النحوي، رضي الدين محمد بن الحسن (٥٦٨٦هـ). ١٩٩٦ م. شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. بنغازي: منشورات جامعة قازيونس. ط ٢.
٣٥. شرَّاب، محمد بن محمد حسن. ٢٠٠٧ م. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة. ط ١.
٣٦. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار (ت ٣٢٨هـ). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. سلسلة ذخائر العرب. ط ٥. د. ت.
٣٧. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت: ٥٠٢هـ). ١٣٥٢ هـ. شرح القصائد العشر. ضبط وتصحيح وتعليق إدارة الطباعة المنيرية.
٣٨. السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبي سعيد (ت: ٣٦٨هـ). ٢٠٠٨ م. شرح كتاب سيبويه. تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١.
٣٩. الزُّوزني، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين (ت: ٤٨٦هـ). ٢٠٠٢ م. شرح المعلقات السبع. دار احياء التراث العربي. ط ١.
٤٠. بن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ). ٢٠٠١. شرح المفصل قدم له: إميل بديع يعقوب. لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١.
٤١. ضيف، شوقي. ١٩٩٠. شعر الأحوص الأنصاري. جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال. القاهرة: مكتبة الخانجي. ط ٢.
٤٢. الجبوري، يحيى. ١٩٧٢ م. شعر الحارث بن خالد المخزومي. النجف الأشرف: مطبعة النعمان. ط ١.
٤٣. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ). ١٤٢٣ هـ. الشعر والشعراء. القاهرة: دار الحديث..
٤٤. النائلة، عبد الجبار علوان. الشواهد

- والاستشهاد في النحو . ١٩٧٦ م . منشورات  
جامعة بغداد . ط ١ .
- ٤٥ . الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد  
(ت : ٣٩٣ هـ) . ١٩٨٧ م . الصحاح تاج اللغة  
وصحاح العربية . تحقيق : أحمد عبد الغفور  
عطار . بيروت : دار العلم للملايين . ط ٤ .
- ٤٦ . الجمحي ، أبو عبد الله محمد بن سلام  
(ت : ٢٣٢ هـ) طبقات فحول الشعراء . تحقيق :  
محمود محمد شاكر . جدة : دار المدني . د . ت .
- ٤٧ . الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل  
بن أحمد (ت : ١٧٠ هـ) . العين . ١٩٨١ م .  
تحقيق : مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي  
بغداد : دار الرشيد . وزارة الثقافة والإعلام .
- ٤٨ . بن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت : ٢٢٤ هـ) .  
١٩٦٤ م . غريب الحديث . تحقيق : د . محمد  
عبد المعيد خان . حيدر آباد ، الدكن : مطبعة  
دائرة المعارف العثمانية . ط ١ .
- ٤٩ . سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر . (ت :  
١٨٠ هـ) . ١٩٨٨ م . الكتاب . تحقيق : عبد  
السلام محمد هارون القاهرة : مكتبة  
الخانجي . ط ٣ .
- ٥٠ . الحديثي ، خديجة . ١٩٦٧ م . كتاب سيبويه  
وشروحه . بغداد : مطبعة دار التضامن . ط ١ .
- ٥١ . ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم  
لسان العرب (ت : ٧١١ هـ) . ١٤١٤ هـ .  
بيروت : دار صادر . ط ٣ .
- ٥٢ . الصائغ (ت : ٧٢٠ هـ) ، محمد بن حسن  
بن سباع ، أبو عبد الله . ٢٠٠٤ م . اللوحة  
في شرح الملح . تحقيق : إبراهيم بن  
سالم الصاعدي ، المملكة العربية السعودية :  
المدينة المنورة . ط ١ .
- ٥٣ . أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن سيده  
المرسي (ت : ٤٥٨ هـ) ، عبد الحميد هنداوي .  
٢٠٠٠ م . المحكم والمحيط الأعظم ،  
بيروت : دار الكتب العلمية . ط ١ .
- ٥٤ . أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن سيده  
(ت : ٤٥٨ هـ) . ١٩٩٦ م . المخصص . تحقيق  
: خليل إبراهيم جفال . بيروت : دار إحياء  
التراث العربي . ط ١ .
- ٥٥ . العقيلي ، لعبد الله ابن عقيل بهاء الدين  
(ت : ٧٦٩ هـ) . ١٩٨٢ م . المساعد على تسهيل  
الفوائد . تحقيق وتعليق : محمد كامل بركات .  
جامعة أم القرى : مركز البحث العلمي وإحياء  
التراث الإسلامي . ط ١ .
- ٥٦ . السامرائي ، فاضل صالح . ٢٠٠٠ م .  
معاني النحو . الأردن : دار الفكر للطباعة  
والنشر والتوزيع . ط ١ .
- ٥٧ . الحموي ، أبو عبد الله ياقوت (ت :  
٦٢٦ هـ) . ١٩٩٣ م . معجم الأدباء : إرشاد  
الأريب إلى معرفة الأديب . تحقيق : إحسان  
عباس . بيروت : دار الغرب الإسلامي . ط ١ .
- ٥٨ . المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن



- عمران (ت: ٣٨٤هـ). ١٩٨٢م. معجم الشعراء. بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، بيروت / لبنان: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية. ط ٢.
٥٩. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ). ٢٠٠٨م. معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب. ط ١.
٦٠. يعقوب، اميل بديع. ١٩٩٦م. المعجم المفصل في شواهد العربية. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ١.
٦١. الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبي إسحاق (ت: ٧٩٠هـ). ٢٠٠٧م. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، وآخرون. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. ط ١.
٦٢. العيني، بدر الدين (ت ٨٥٥هـ). ٢٠١٠م. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» . تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرون. مصر ، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر. ط ١.
٦٣. الشتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى أبي الحجّاج الأعلم (ت: ٤٧٦هـ). ١٩٩٩م . النكت في تفسير كتاب سيويه. دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب . المغرب: مطبعة فضالة .
٦٤. السيوطي، جلال الدين (ت : ٩١١هـ) ، عبد الرحمن بن أبي بكر. د.ت. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هندراوي. مصر: المكتبة التوفيقية